افتتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا

في فسقه يعني انه لو كان ملكا كسائر من سجد لادم لم يفسق عن امر الله لان الملىكه معصومون البته لا تجوز عليهم ما تجوز علي الجن والانس كما قال لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وهذا الكلام المعترض تعمد من الله عز وعلا لصيانه الملايكه عن وقوع شبهة في عصمتهم فما ابعد البون بين ما تعمده الله وبين قول من ضاده فزعم انه كان ملكا ورئيسا علي الملىكه فعصي فلعن ومسخ شيطانا ثم ورّكه علي ابن عباس ومعني فسق عن امر ربه خرج عما امره به ربه من السجود وقال فواسقا عن قصدها جائرا يصفن ابلا او صار فاسقا بسبب امره به الذي هو قوله اسجدوا لادم افتتخذونه وذريته اوليا من دوني وتستبدلونهم بي بئس البدل من الله ابليس لمن استبدله فاطاعه بدل طاعته ما اشهدتهم وقري ما اشهدناهم يعني انكم اتخذتموهم شركا لي في العباده وانما كانوا شركا فيها لو كانوا شركا في الالاهية فنفي مشاركتهم في الالهيه بقوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض لاعتضد بهم في خلقها ولا خلق انفسهم اي ولا اشهدت بعضهم خلق بعض كقوله ولا تقتلوا انفسكم وما كنت متخذ المضلين عضدا يعني وما كنت متخذهم عضدا اي اعوانا فوضع المضلين موضع الضمير ذما لهم بالاضلال فاذا لم يكونوا عضدا لي في الخلق فما لكم تتخذونهم شركا لي في العباده وقري وما كنت بالفتح الخطاب لرسول الله والمعني وما صح لك الاعتضاد بهم وما ينبغي لك ان تعتز بهم وقرا علي رضي الله عنه متخذا المضلين

الهمزة للانكار والتعجب كانه قيل اعقيب ما وجد منه تتخذونه

يكونون

ويوم يقول نادوا شركاي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورا المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القران من كل مثل وكان الانسان اكثر شي جدلا وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدي ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم

١٥

بالتنوين علي الاصل وقرا الحسن عضدا بسكون العين ونقل ضمتها الي الفاء وقري عضدا بالفتح وسكون الضاد وعُضُدا بالضمتين وعَضَدا بالفتحتين جمع عاضد كخادم وخدم وراصد ورصد من عضده اذا قواه واعانه ويقول بالياء والنون واضافه الشركا اليه علي زعمهم توبيخا لهم والمراد الجن والموبق المهلك من وبق يبق وبوقا ووبق يوبق وبقا اذا هلك واوبقه غيره ويجوز ان يكون مصدرا كالمورد والموعد يعني وجعلنا بينهم واديا من اوديه جهنم هو مكان الهلاك والعذاب الشديد مشتركا يهلكون فيه جميعا وعن الحسن موبقا عداوة والمعني عداوة هي في شدتها هلاك كقوله لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وقال الفرا البين الوصل اي وجعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمه ويجوز ان يريد الملايكه وعزيرا وعيسي ومريم وبالموبق البرزخ البعيد اي وجعلنا بينهم ابدا بعيدا يهلك فيه الاشواط لفرط بعده لانهم في قعر جهنم وهم في اعلا الجنان فظنوا انهم فايقنوا مواقعوها مخالطوها واقعين فيها مصرفا معدلا قال ازهير هل عن شيبه من مصرف اكثر شي جدلا اكثر الاشيا التي ياتي منها الجدال ان فصلتها واحدا بعد واحد خصومه ومماراه بالباطل وانتصاب جدلا علي التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شي ونحوه فاذا هو خصيم مبين ان الاولى نصب والثانيه رفع وقبلها مضاف محذوف تقديره وما منع الناس الايمان والاستغفار الا انتظار ان تاتيهم

Copyright King Saud University